حول الوحدة والتقريب

رابعاً: هناك مساحات فعلية تشعر المسلمين بوحدتهم من قبيل ما تقرره الشريعة من ملكية عامة لافراد الامة. خامساً: ويقف نظام العبادات في طليعة النظم التي تؤدي الى تعميق الوحدة الاسلامية، حيث يقف المسلمون في كل بقاع الارض في وقت واحد ـ عرفاً ـ متجهين الى مكان واحد ومرددين ذكرا واحداً ومؤدين لعمل واحد وملتزمين بشروط واحدة. وحين تدخل الامة الاسلامية كلها في عملية تربوية كبرى في كل سنة شهرا واحدا وذلك بملء ارادتها فهي تتدرب على استرجاع انسانيتها وتعميق جذورها في النفوس. وهكذا نصل الى الحج كعملية تربوية رائعة يجتمع فيها ممثلو الانسانية المسلمة من كل حدب وصوب ليتدربوا فيها على امور كثيرة جدا وليحققوا منافع كبرى لهم في حياتهم المعنوية والمادية. فتنغرس في نفوسهم معاني الامة الواحدة العابدة الطائفة حول التوحيد والرافضة للنظم الوضعية والاخلاق الصنمية، والملتزمة بحدود الله وحرماته والنازعة لكل العناصر المفرقة ماديا بين البشر والمتبرئة من المشركين، والمحاسبة نفسها وحكامها على ما اكتسبوا، وغير ذلك من الفوائد الجمة. ولكي يضمن الاسلام للحج ان يؤدي دوره الوحدوي العظيم في حياة الامة فقد قرن به امورا وخصه بخصائص كلها تعمل بتناسق على تحقيق اهدافه. فهناك الظروف المكانية حيث بيت التوحيد الذي خصه الله بخصائصه يوم خلق الارض والذي بناه ابو التوحيد ابراهيم والذي يحمل في كل جنباته بصمات الانبياء وفي طليعتها بصمات الرسالة الاسلامية وقادتها العظام.